العبد ابي رب قال الله عز وجل ادع لنفسك ولخاصتك ولا تدع للعامه فان العامه قد عصيني
وقيل من هيئه كونه عباده ان يدعو بشرط المصلحه وقيل لا يلزم وروي عن النبي صلعم
انه قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسئله وليعظم الرغبه فان
الله تعالى لا يتعاظم عليه شي اعطا وعنه عليه السلام ان الله يحب الملحين في الدعا وهيئه اخرى
وهي ان يدعو وهو موقن بالاجابه مصدقا لقوله ادعوني استجب لكم واذا دعا وهو شاك فيها
وغير راج فهو عاص في دعائه جدير ان لا يستجاب له وعن النبي صلعم ان ربكم حيي كريم يستحي من
عبده اذا رفع يديه اليه يدعو ان يردهما صفرا وفي روايه اخرى ان الله يستحي من العبد ان
يرفع اليه يديه فيردهما خاسئين وهيئه اخرى لكونه عبادته وهو ان لا يتكل الا على الله ولا على غيره
او يشرك الغير في ذلك فان الادمي متى علم من الادمي انه قد انقطع اليه استحيا ان يخيب رجاه فكيف
برب العالمين وروي ان جبريل اعترض لابرهيم عليه السلام في الهوي حين رمي به في النار
فقال هل من حاجه فقال اما اليك فلا قال فادع الله تعالى قال كفي من سوالي علمه بحالي قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهيئه اخرى وهو ان لا يدعو بقلب غافل ساه عن الله كان يقدم
في هيئه الصلوه وفي حديث النبي صلعم ادعوا وانتم موقنون بالاجابه واعلموا ان الله
لا يقبل دعا من قلب لاهي غافل فاما هيئات كمال الدعا فهي كثيره منها هيئه وهي ان يرفع
يديه عند دعائه وزد ما نورا ومنها هيئه اخرى وهو ان يجعل باطن يديه في السما لانها قبله
الدعا ومن حيث ينزل الخير الا في الاستعاذه فيقلب كفيه بحيث يكون ظاهرهما الى السما قال
النبي صلعم اذا سالتم الله فاسالوه بباطن الكفين واذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما
وهيئه كالهوليه ومنها ان لا يرفع ابطيه عند الدعا قال النبي صلعم اذا دعوتم فلا ترفعوا
اباطكم واذا اجتنبتم فلا ترفعوا ابصاركم الى السما وهيئه اخرى وهي ان يمسح وجهه بيديه بعد
الدعا قال النبي صلعم اذا سالتم الله فاسالوه بباطن اكفكم ولا تسالوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم
وهيئه اخرى وهو ان يكون الداعي مرضي العمل عند الله عز وجل قال النبي صلعم ان الله عز
وجل لا يقبل دعا عبد حتى يرضى عمله وهيئه اخرى وهي الاستعجال بالاجابه لا في حال الدعا
ولا بعده قال النبي صلعم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وكيف يستعجل قال
يقول قد دعوت الله فما اراه يستجيب لي وهيئه اخرى وهي ان يدعو الله خوفا وطمعا

وخفيه

وخفيه كما نطق به الكتاب فاما الهيات التي معها تشرع الاجابه فاعلم ان الاجابه في الدعاء
مقطوع عليها لورود الكتاب والسنه بذلك وانما تقع الاجابه لمن وقع منه الدعا فان الدعا
عباده مخصوصه فما افسد كونه عباده من ريا او غفله او عجز بنيه او غير ذلك افسد كونه عباده
وايضا فالاجابه تقع باحد امور ثلثه قال النبي صلعم ما من مسلم دعا بدعوه ليس فيها قطيعه
رحم ولا اثم الا اعطاه الله احدى خصال ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يوخر له في الاخره واما ان
يدفع عنه من السو مثلها والهيات التي معها تشرع الاجابه كثيره منها ان يستعد الداعي بتطهير
نفسه من الذنوب فيكون اول دعائه الاستغفار فان من وقف بين يدي ملك يطلب منه جميع
حوائجه وهو مذنب اليه مخالف عليه منتهك لنواهيه فانه جدير ان لا تقضى له حاجته وان قلت
فكيف بمن يقف بين يدي مالك الملوك ورب الارباب يطلب منه الدنيا والاخره ولا يجدها الا عنده
ولهذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا فاهان استنزال الرزق
بالاستغفار وكان صلعم يستفتح دعاه لا يزيد على الاستغفار وقال صلعم خير الدعا الاستغفار
وخير العباده الاستغفار وخير القول لا اله الا الله وذلك قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فينبغي للداعي اذا اراد حصول الاجابه ان يحصن نفسه ويقول
ان ربك قد وعدك الاجابه وربما كان يعجل لك لو كنت على هيئه سرعه اجابه الدعا ثم يصلح
من نفسه ما قد افسد ويعتقد مطعمه ومشربه ومنكحه وملبسه ومسكنه ويخرج من جميع
ما نهى الله عنه ويضم الندم ويعزم على ترك المنهي عنه في المستقبل وفي حديث النبي صلعم
انه قال وقد ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب ومطعمه حرام وملبسه
حرام فانى يستجاب لذلك وعنه صلعم من احب ان يستجاب له فليطلب مكسبه وهيئه اخرى
للاجابه وهي ان يدعو الله تعالى باحب اسمايه اليه فيبتدي بعد الاستغفار بالتهليل والتكبير
والتسبيح والتحميد ولهذا قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ويختار من ذلك ما هو ماثور
عن النبي صلعم وعن علي عليه السلام واحباته موقوفا ومسندا نحو ما يروى يا من اظهر الجميل وستر
القبيح الى اخره ونحو ما روي يا من افرد بالعبوديه كل معبود يا من يحمد كل محمود الى اخره
وغير ذلك ما لم يمكن شرحه لطوله وقله الورق ومخافه الاملال وهيئه اخرى وهي ان يصلي
على النبي صلعم فانه قال ما من دعا الا وبينه وبين السما حجاب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)